تاريخ اوربا فى عصر النهضة

المحاضرة الثالثة عشر **م.م. يسرى عماد الطه**

حلف شمالكلد ديسمبر ١٥٣٠

يعتبر حلف شمالكلد من اخطر الاحلاف إذ له أهمية تاريخية في القرن السادس عشر ، و قد اتفق البروتستانت بعد الاخطار التي لحقتهم على الاجتماع في مدينة شمالكلد بولاية هس .

اعلن أعضاء الحلف بياناً على الملأ يوضحون فيه

1- انهم لن يرضخو للقوة و سوف يدافعون عن مبادئهم و مصالحهم مهما كلف الامر
2- اتفقوا على الدفاع متضامنين عن حقوقهم و مبادئهم
3- ان تعرض فريق منهم للعدوان في سبيل كلمة الله و مذهب الكتاب المقدس هب الجميع لنصرته بكل ما يملكونه من قوة و مساعدته على الخلاص .

تم مناقشة خلال الاجتماع الوسائل العسكرية التي تضمن الدفاع عن مصالح الأعضاء و تقرر تكوين جيش نضامي مجهز باحدث الأسلحة و يشترك في قيادته امير سكسونيا وهي المدينة التي اعتنقت مبادئ لوثر منذ ظهورها .

المدن الأخرى التي اعتنقت مبادئ لوثر هي هس و برنزويك و لونبرج و مدن ستراسبورج و الم و كونستانس و بزمن و غيرها في الشمال و الجنوب

الواقع ان حلف شمالكلد كان بمثابة النواة لنمو البروتستنتية و انتشارها و تدعيمها من خلال

اصبح لها تنظيم سياسي

تنظيم عسكري

كنيسة و عقيدة ثابتة

و ازداد عدد المنضمين الى الحلف من المدن و الولايات الألمانية و قويت عزائم البروتستانت فاجتمعوا مرة أخرى في شمالكلد في ١٩ فبراير ١٥٣١ لتجديد ماتعاهدو عليه .

رأى أعضاء الحلف بعد ذلك الاستعانة بملكي فرنسا و إنجلترا بسبب موقفهم من الامبراطور

فملك فرنسا فرنسوا الأول كان لا ينسى هزيمته في إيطاليا الا انه كان عاجزاً عن مد يد المساعدة للامراء الالمان البروتستانت و ظل يشجعهم على الثبات في وجه الامبراطور و تحدي قراراته ضدهم .

اما الملك هنري الثامن ملك إنجلترا فقد كان حانقا على الامبراطور لانه كان السبب في الإيحاء للبابا الذي كان اسيراً لديه ان يؤخر الحكم بطلاق زوجته كاترين و يعارض هذا الطلاق و من جهة أخرى كان من مصلحة هنري ان تتاح له الفرصة لقطع الصله بين إنجلترا و الكنيسة بروما الا انه أيضا اكتفى بتشجيع الامراء البروتستانت مع مبلغ يسير من المال .

المجلس الامبراطوري في نورنمبرج ١٥٣٢ :

اكتشف الامبراطور ان مراعاته للبابا قد اضلته عن سبيل الصواب و ان وسائل الشدة و البطش في جمع الحركة البروتستانتية لايفيد السياسة الحكيمة للشعب بل سوف تؤدي الى تمزيق وحدة الصف الألماني لذلك لم يبذل أي مجهود لتنفيذ مراسيمه بالقوة ضد البروتستانت ، إذ كان أي اجراء من هذا القبيل يهدد بقيام حروب أهلية خديرة في وقت كان الاتراك العثمانيين يهددون أبواب المجر .

لذلك قرر الامبراطور دعوة مجلس الديت في مدينة نورنبرج ١٥٣٢ و كانت مناقشات هذا المجلس ثم قراراته اكثر ميلا الى التفاهم و بعداً عن روح البطش و التعنت و اصدر المجلس قرارات اطلق عليها (سلام نورمبرج) و جاءت قرارات المجلس بوقف جميع المشاحنات و الحروب الاهلية الدينية داخل الإمبراطورية و ان عدو المسيحية المشترك يتوقف طرده على تحقيق السلام في الإمبراطورية .

لقد كان صلح نورمبرج عاملا اخر نجم عنه انتشار البروتستنتية إذ انضمت الى المذهب الجديد مدن أخرى هي اوجزبرج و فرانكفورت و همبرج و هانوفر و قبل البروتستانت دعوة الامبراطور لتوحيد الصف امام العدو المشترك و امده امرائهم بالعون العسكري حتى انسحاب الاتراك العثمانيين نهائيا عام ١٥٣٢

مجلس ترنت ١٥٤٥ :

كان الامبراطور امام ثلاث جبهات

الحرب مع الاتراك العثمانين

الحروب الإيطالية

الخلاف الداخلي بين البروتستانت و الكاثوليك

لكن خطر الحروب الإيطالية انتهى بصلح كرسي ١٥٤٤ و خطر الاتراك انتهى ايضاً فلم يبقى الامام الامبراطور سوى العمل على حسم النزاع الديني في المانيا ومعالجة الموقف بالحزم الذي كان ينقصه بالماضي ، عاد الى المانيا فوجد ان معظم الامارات الألمانية قد انظمت الى المذهب اللوثري الواحدة بعد الأخرى .

قرر الامبراطور ان يقوم باخر محاولة سلمية بان دفع البابا الجديد (بول الثالث) الى دعوة مجلس ديني عام يجمع بين الكاثوليك و البروتستانت في مدينة ترنت في منطقة التيرول عام ١٤٥٤

رفض البروتستانت ارسال مندوبين عنهم للمثول امام المجلس لانهم يعلمون ان اغلبية اعضاءه من الايطاليين و الاسبان الداعمين للكاثوليكية و رأو ان لا يقيدو انفسهم بقرارات هذا المجلس معتقدين ان الامبراطور لم يقصد الا خداعهم حتى يكسب الوقت للقضاء عليهم .

قرر الامبراطور ان يستخدم القوة و في هذه الظروف العصيبة مات مارتن لوثر في ١٧ فبراير ١٥٤٦ و خسر البروتستانت زعيمهم الروحي الكبير و استطاع الامبراطور ان يجذب الى صفة موريس دوق سكسونيا نصير البروتستانت و بذلك خسرت القوات البروتستانتية قائد عظيم مدرب و دخلت الحرب ضد القوات الإمبراطورية التي كانت تضم جنود من اسبانيا و إيطاليا و يقودها دوق الفا القائد الاسباني الكبير .

و في موقعة مهلبرج ابريل ١٥٤٧ أوقعت القوات الإمبراطورية بالبروتستانت هزيمة حاسمة و وقع معظم قواد الجيش البروتستانتي في الاسر و أصبحت المانيا باسرها في قبضة الامبراطور

لكن الامبراطور بدل من التمادي في تحطيم المذهب الجديد حاول مرة أخرى ان يوفق بين الكاثوليك و البروتستنت مدفوعا في هذا المسعى بعلاقاته السيئة مع البابا و كان البابا يبادله الكراهية و عدم الثقة فعلى الرغم من ان انتصار الامبراطور على البروتستانت في مهلبرج كان في مصلحة الكنيسة الكاثوليكية في روما الا ان البابا كان يخشى من ان نشوة الانتصار قد تدفع الامبراطور الى تدعيم نفوذه في شبه الجزيرة الإيطالية و محاولة اخضاع الكنيسة لسيطرة الإمبراطورية .

و بناء على ذلك اتصل البابا بهنري الثاني ملك فرنسا ليكون حليفاً ضد شارل الخامس كذلك كان الامبراطور يقدر مدى تمسك رعايا البروتستانت بمذهبهم و حرص الامراء البروتستانت على مكاسيهم و استقلالهم لذلك قرر دعوة المجلس الامبراطوري للانعقاد بمدينة اوجزبرج بمدينة اوجزبر ج عام ١٥٤٨ .